وليست هذه أول رواية تؤلفها كارين الأمريكية المقيمة فى تكساس بل ألفت قبل ذلك روايتين وضعتهما فى أدراج مكتبها فقد وجدت أنهما لايستحقان النشر . وقد تعود إليهما يوماً ما عندما تجد القدرة على إدخال تعديل بهما أو عندما ترى أملاً فى إنقاذهما .

وكـارين صحفية وأم لطفلين ، وأثنـاء عملهـا بالصحافة كانت تتوقف أمام بيتها لإطعام طفلها الرضيع ، وعندما أسند إليها عمل مكتبى فى مجلة « البيت والحديقة » كانت تستعين بصديقة تأتى إليها بصغيرها لترضعه فى « حمام » المجلة !

أمـا السبب فى ذلـك فهو رغبتها فى أن تكون صحفية وأما فى نفس الوقت ترعى طفلهـا . وقـد أرهقتها العذابات ولذلك رأت أن تتفرغ للكتابة فهى تؤمن بموهبتها وقدرتها على التأليف الروائى .

وقـد طالت مدة كتـابـة الـرواية أكثر مما توقعت لأن العقدة غريبة فالبطلة أحبت شخصية تاريخية رحلت عن هذا العالم وفتنت به فلما وجدت صغيراً له أحبته .

وفرق ضخم بين أن تحب بطلاً تقرأ قصته فى كتاب وأن تعيش مع نفس البطل . . ولكن أن تعيش مع صغيره فهذه حكاية أخرى لها العجب .

ومن خلال الرواية تقرأ أحداث الحروب التى اشتركت فيها إنجلترا وفرنسا فى القرن الثامن عشر والشخصيات الأسطورية التى كانت تحاول السيادة على أوربا والعالم فى ذلك الحين .

وعندما قدمت الكاتبة روايتها للناشر أعجب بها واعتمد مليونى دولار لحملة إعلانية ضخمة .

ولم تكن أموال الإعلانات وحدها سبباً لرواج الرواية ، ولكن الأحداث العاطفية والحـربية والسياسية هى التى جعلت النـاشر يرى فى المؤلفـة صورة أخرى لمرجريت ميتشيل مؤلفة رواية « ذهب مع الريح » .

ولـذلك ، ومنذ البداية ، تم التعاقد مع الكاتبة على إنتاج فيلم لا يصور الحرب الأهلية الأمريكية كما حدث مع كاتبة « ذهب مع الريح » بل يصور الصراع فى أوربا وتـأثير ذلك على العالم ، لا بمحاضرات ونصائح وكلمات جافة بل من خلال لمسات صغيرة ، هنا أو هناك .

وقد حدث فى رواية « الصمت » التى قدمها المخرج السويدى إنجمار برجمان أن قدم لقطة واحدة لم تستغرق إلا دقائق قليلة لعدد محدود من الدبابات يخترق الشوارع . ولم